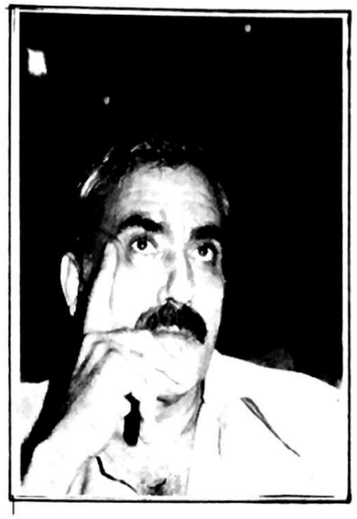

الرفيق جورج حبش
لمجلة "نضال الشعب"

على الثورة الفلسطينية حماية الوجود العلني المسلح في لبنان

لايمكن ان تكون منظمة التحرير اطاراً للوحدة الوطنية الا بحد حل التناقض الواقع بين قرارات وثيقة طرابلس وقرارات المجلس الوطني الاخير

بمناسبة الذكرى الحادية عشر لميلاد « جبهة النضال الشعبي الفلسطيني » اجرت مجلة « نضال الشعب » الناطقة باسم جبهة النضال ، مقابلة مع الرفيق الدكتور جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وقد طرحت المجلة السؤال التالي على الرفيق الامين العام :

ـ ما هو تصوركم لطبيعة اللحظة الراهنة من حيث مستوى الصراع وموازين القوى ، ثم ما هي برأيكم المهام الملحة امام الثورة ، واخيرا ما هي بنظركم اسس البرنامج الوطني الذي يضمن انجاز هذه المهام بترابطها مع المهام الاستراتيجية ؟ .

وقد نشرت « نضال الشعب » اجابة الرفيق الامين العام جورج حبش في عددها الاخير الخاص بميلاد جبهة النضال الشعبي الفلسطيني ... وفيما يلي نعيد نشر المقابلة كاملة :

« ان ما نشهده من تزايد حدة الهجمة الامبريالية على منطقتنا العربية ينبغي ان لا يثير في الثوريين العرب الا المزيد من العزم والتصميم على محاربة الامبريالية وادواتها الرجعية ، اذ ينبغي ان يكون واضحا للثوريين العرب ان الامبريالية بالمنظار التاريخي هي في مرحلة النزع الاخير وان ما يظهر من حدة وشراسة هجمتها مرتبط ارتباطا وثيقا بعمق الجراحات التي خرجت مثخنة بها في اكثر من موقع على الساحة العالمية .

« الامبريالية نمر من ورق » هذا ما ينبغي ان يتضح لكل المناضلين الطلائعيين ولجماهير امتنا العربية العريضة . نحن نعيش مرحلة اندحار الامبريالية وهزيمتها النهائية . فعلى امتداد سنوات هذا القرن سجلت البشرية والاشتراكية العديد من الانتصارات المشرفة على الامبريالية . ولا زال هذا يحدث بشكل صاعد بالرغم من اية انتكاسات مؤقتة هنا او هناك . فالمهم ان نرى الصورة الشمولية للوضع العالمي ، حيث لم يعد الاتحاد السوفياتي القلعة العظيمة الوحيدة للاشتراكية بل اصبحنا امام منظومة اشتراكية وامام الصين وكوريا وكوبا والبانيا وفيتنام وكمبوديا ولاووس وامام اوضاع تقدمية وثورية في مواقع اخرى من العالم .

ان المنطقة العربية بما تختزنه من ثروات بترولية هائلة يشكل ضمان استمرار تدفقها مسألة حياة او موت بالنسبة للامبريالية العالمية مضافا لعمق الجراحات التي لحقت بالامبريالية على الساحة العالمية يجعلها تزيد من شراستها عندنا في حالة للتعويض عما لحق بها من خسائر وهزائم من ناحية ودفاعا عن بقاء وجودها من ناحية ثانية .

ومن الطبيعي ان تركز الامبريالية هجمتها على البؤر الثورية الشعبية المسلحة في المنطقة العربية بعد ان حققت نجاحات واضحة وملموسة تمثلت في تعزيز القاعدة رقم (١) المتمثلة « باسرائيل » وبعد ان تمكنت من احتواء النظام في اكبر قطر عربي اي في مصر وبعد ان عززت القواعد الرجعية العربية وبعد عملية تجميل وجه الامبريالية البشع من خلال مؤامرة التسوية ، وهي الان بصدد استدراج انظمة عربية اخرى لاحتوائها بالكامل كما تخطط لمحاصرة واسقاط الانظمة الوطنية والتقدمية العربية .

ان تركيز الامبريالية على البؤر الثورية الشعبية المسلحة وخصوصا الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية المسلحة انما يستهدف اخماد الشرارة التي تهدد باحراق كامل سهل المصالح الامبريالية في المنطقة العربية .

فليس خافيا كم هي محورية القضية الفلسطينية في النضال العربي الوطني التحرري والتقدمي على امتداد الثلاثين سنة المنصرمة على اغتصاب فلسطين واقامة دولة « اسرائيل » ، وليس خافيا مدى الخطر من تجذر هذه الثورة وتحولها من ثورة فلسطينية الى ثورة عربية شعبية مسلحة تهدد باقتلاع كل اشكال الوجود الامبريالي والصهيوني والرجعي من جذوره لتقبره تحت اقدام الجماهير العربية الثائرة اللاحقة ، بركب الثورة الاشتراكية.

ان ادراك الامبريالية لما يرمز له تلاحم البندقية الفلسطينية مع بندقية الحركة الوطنية اللبنانية في لبنان على طريق الثورة العربية الكبرى هو الذي يفسر كل الشراسة والاستماته في التصدي لقوى الثورة الفلسطينية ـ اللبنانية العربية التي شهدناها ولا نزال على الساحة اللبنانية .

ان الخلل المؤقت في ميزان القوى في المنطقة العربية بين قوى الثورة وبين قوى الامبريالية والرجعية والصهيونية يتمثل اساسا في عوامل ثلاث هي : ـ

اولا : انتقال قوى طبقية وانظمة حكم من معسكر قوى الثورة الى معسكر الامبريالية والرجعية . وابرز مثال على ذلك النظام المصري . فالكل يعلم ان النظام المصري بقيادة عبد الناصر خاض وقاد نضالا وطنيا معاديا للامبريالية في الخمسينات والستينات ولكن هذا النظام انتهى الان بشكل كامل في احضان الامبريالية .

بعد ان نضجت في داخله جملة من التطورات الطبقية المتدرجة .

ثانيا : القوى الثورية حتى النهاية ، القوى الطبقية الجديدة المؤهلة للانتصار الناجز وتثبيته والحفاظ عليه ـ القوى الطليعية الثورية للطبقة العاملة . ليست بعد ، على الصعيد الذاتي بالمستوى الكافي من التبلور والنضج للقيام بالهجوم الثوري الاستراتيجي المعاكس ردا على الهجمة الامبريالية وان كانت آخذة في التبلور والنضج .

ثالثا : استناد القوى الرجعية (السعودية اساسا) للثروات الهائلة وعشرات المليارات من الدولارات من عائدات النفط وما اتاحه ذلك من تشكل طبقة المليونيرية في اكثر من قطر عربي وقدرتها على بناء اجهزة قمع متطورة وكبيرة وضاربة تستخدمها لضرب القوى الثورية وحماية انظمة الحكم الرجعية ورشوة بعض الفئات وتوسيع قاعدتها الاجتماعية .

هذه العوامل تفسر الخلل المرحلي المؤقت الحاصل في ميزان القوى لمصلحة معسكر الامبريالية ، والرجعية في منطقتنا العربية . ويهمنا ان نؤكد على الطبيعة الظرفية والمؤقتة لهذا الوضع وعلى ضرورة ان نتذكر اننا نعيش عصر اندحار الامبريالية وسقوطها .

ان الامبريالية في مرحلة النزع الاخير .

ان الثورة الفلسطينية في مواجهتها لهذا الوضع مطالبة بالتصدي للمهام الملحة التالية :

١ ـ حماية الوجود المسلح العلني للثورة الفلسطينية في لبنان وصيانة حق الثورة المشروع في مقاتلة العدو « الاسرائيلي » من لبنان .

ان هذا يتطلب ان نأخذ في كل بيت وكل مخيم وكل قاعدة مقاتلة قرارا بالقتال المستميت دفاعا عن وجود الثورة وحريتها في لبنان .

٢ ـ اعتبار الحركة الوطنية اللبنانية قيادة المعركة في لبنان سياسيا وعسكريا لان في ذلك فقط حماية الثورة الاكيدة من خلال الاستناد لقوة بشرية لبنانية تساوي اضعاف القوة البشرية الفلسطينية المتواجدة على ارض لبنان ولان هذه القوة تستطيع فقط ان تجندها بشكل كامل الحركة الوطنية اللبنانية .

٣ ـ انجاز صيغة للوحدة الوطنية الفلسطينية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية .

واوضح ان مثل هذا الانجاز لا يمكن ان يتم بادارة الظهر لوثيقة طرابلس الوحدوية ومضمونها الواضح والمتناقض مع قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورتيه الاخيرتين . واوضح انه يستحيل ان تصبح منظمة التحرير الفلسطينية اطارا للوحدة الوطنية الفلسطينية دون حل هذا التناقض بين قرارات المجلس الوطني الاخيرة والوثيقة الوحدوية . ومن هنا تصبح المهمة التالية هي : ـ

١ ـ اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني فورا لاقرار وثيقة طرابلس واستخراج البرنامج السياسي التفصيلي للثورة المنسجم مع نصوص وروح الوثيقة الوحدوية . وتثبيت علاقات جبهوية ديمقراطية تمنع التفرد في اتخاذ القرار الفلسطيني وتوفر مبدأ القيادة الجماعية .

برقية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الى جبهة النضال الشعبي الفلسطيني

الرفيق الامين العام
الرفاق اعضاء اللجنة المركزية لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني

تحية الثورة وبعد :

بمناسبة حلول الذكرى الحادية عشرة لانطلاقة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، اتقدم اليكم باسمي وباسم اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بأحر التهاني واطيبها ، متمنيا ان تكون هذه الذكرى ، محطة جديدة ، للوقوف امام ضرورات تعميق وتطوير وتجذير ثورتنا الفلسطينية ، وتصعيد نضالاتها السياسية والعسكرية والجماهيرية داخل الارض المحتلة وخارجها ، ضد كل محاولات تصفية قضيتنا الوطنية وثورتنا الباسلة .

ان الظروف الدقيقة والخطيرة التي تمر بها قضيتنا الوطنية ، من جراء تصاعد الهجمة الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية التي تستهدف تطويق ومحاصرة الثورة وتجريدها من سلاحها ، تقتضي المزيد من اليقظة والحذر والاستعداد لكل الاحتمالات، في سبيل مجابهتها بجزم وشدة ، حتى نضمن لثورتنا الاستمرار والنهوض رغم كل العقبات والعراقيل .

ان موقف الرفض الذي وقفته جبهتكم في وجه كافة المشاريع والمخططات التي استهدفت تصفية القضية الفلسطينية وتثبيت شرعية الوجود الصهيوني في المنطقة ، قد أسهم في حماية الثورة الفلسطينية من الانحراف . وان استمرار مؤامرة التسوية يفرض تعميق هذا الموقف واستمرار النضال على اساسه بهدف احباط اخطر مؤامرة تواجه النضال الفلسطيني منذ ان كانت الغزوة الصهيونية لارض فلسطين .

ان النضال من اجل بناء الوحدة الوطنية الفلسطينية على قاعدة وثيقة طرابلس الوحدوية ، التي وقعت عليها سائر فصائل المقاومة الفلسطينية ، امر يكتسب اهمية كبيرة ، في هذه المرحلة الدقيقة التي تتكاتف فيها جهود سائر القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية اليمينية من اجل تطويق ومحاصرة وابادة القوى الديمقراطية والتقدمية فلسطينيا وعربيا .

ان شعبنا الفلسطيني الذي قاسى وعانى كثيرا من حملات الابادة ومن حالات القهر والظلم ومن الاستعباد والطغيان لقادر على تجاوز كافة المحن والصعوبات والمؤامرات التي يتعرض لها . وسينهض من جديد ليرفع راية استمرار الثورة ، مهما تكالبت القوى التي تحاول تصفية قضيته وثورته من الداخل ومن الخارج .

عاشت ذكرى انطلاقتكم الحادية عشرة
عاشت الثورة الفلسطينية
موحدة على اسس ثورية سليمة

الرفيق جورج حبش
الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

٤ ـ العمل الجاد لتعبئة جماهيرنا في الارض المحتلة لمقاومة مخططات العدو الاسرائيلي والاستمرار في قتاله عسكريا وسياسيا وتصعيد هذا القتال داخل الارض المحتلة .

٣ ـ العمل على تعبئة جماهيرنا في الاردن لانتزاع حقها المشروع في مقاتلة العدو « الاسرائيلي » من الاردن ولانتزاع حقوقها الديمقراطية في تعبئة قواها وتنظيمها وحشدها وتسليحها .

٤ ـ العمل على تطوير جبهة الصمود والتصدي لتصبح جبهة قومية للتحرير الشامل والكامل وليس فقط لمناهضة خطوة السادات الخيانية ولانضمام العراق اليها .

٥ ـ التحالف مع القوى الشعبية العربية الثورية والتقدمية المناضلة ضد الامبريالية والرجعية والكيان الصهيوني لانجاز مهام التحرر الوطني الديمقراطي العربية .

٦ ـ تعزيز التحالف مع القوى الديمقراطية والتقدمية والاشتراكية على الصعيد العالمي .

ان الاسس التي يستند اليها برنامجنا الوطني لانجاز هذه المهام تتمثل في : ـ

١ ـ الخروج الكامل من اطار التسوية السياسية ورفضها ومحاربتها ومحاربة عقليتها ونبذ كل الاوهام والمراهنات على التسوية باعتبارها مشروعا امبرياليا رجعيا صهيونيا لا يمكن ان يقدم لجماهيرنا الا المزيد من المعاناة والعذاب والاستغلال والاضطهاد .

٢ ـ العودة لتثبيت وتعميق صحة ومشروعية وعلمية الهدف الاستراتيجي للثورة الفلسطينية في تحرير كامل التراب الفلسطيني واقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية .

٣ ـ التحديد الواضح لمعسكر العدو ومعسكر الصديق بحيث لا تعود الرجعية العربية قادرة على اخفاء حقيقة موقعها من معركة الجماهير .

٤ ـ اعتبار ان المخرج الاستراتيجي للثورة الفلسطينية يتمثل في بعدها القومي اي في ترابطها وصيرورتها جزءا من حركة ثورية عربية شعبية مقاتلة من اجل التحرير والوحدة والديمقراطية والتقدم الاجتماعي .

٥ ـ اعتبار النضال الفلسطيني والعربي جزءا لا يتجزأ من النضال التحرري العالمي المناهض للامبريالية وجزءا لا يتجزأ من قوى الثورة والاشتراكية العالمية .

٦ ـ الانطلاق من مسلمة أن حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد هي السبيل الوحيد لتحرير فلسطين وتحقيق الانتصار .

٧ ـ العمل الجاد لانجاح تجارب العمل الجبهوي فلسطينيا وفي كل قطر عربي وصولا لتشييد اداة الثورة العربية الواحدة القادرة على حشد الطاقات الجماهيرية الجرارة والجبارة والوحيدة القادرة على صنع التاريخ .

يبقى ان نؤكد ان امتلاك التصميم والعزيمة الثورية وروح المثابرة هي من اهم المواصفات المطلوب توفرها للمناضلين الثوريين الفلسطينيين والعرب ليصنعوا اليوم الذي يحتفل به جماهيرنا بانتصارها العظيم كما احتفل شعب فيتنام البطل » .